تاريخ الارسال: 2018/02/26 تاريخ النشر: جانفي 2019

الكفايات التدريسية لعضو هيئة التدريس الجامعي

ط/د. بوعموشة نعيم
جامعة باتنة 1

الملخص:
بات من الأمور المتفق عليها بين جميع المهتمين بالشأن التربوي على اختلاف توجهاتهم الفكرية أن ثمة ارتباط قوي بين نوعية الأداء في أي نظام تعليمي ونوعية أداء أعضاء هيئة التدريس العاملين فيه. ومن أجل إدارة العملية التعليمية بكافة مكوناتها والتحكم في طبيعة التفاعلات فيما بينها وتقييمها بشكل مستمر حتى تصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة من ذلك، لابد من رفع مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس وتوظيفهم لكفاءتهم وتوجيه مهاراتهم لتحقيق تعليم أفضل، وأداء أكثر فاعلية بما يتناسب وقدرات المتعلمين وخصائصهم في مختلف المستويات التعليمية. خاصة وأن نتاجات العملية التعليمية التعلمية تتأثر تأثرا كبيرا بمدى كفاءة عضو هيئة التدريس وإعداده، ومدى تمكنه من الكفايات التدريسية اللازمة للقيام بمهامه على أكمل وجه، أخذين بعين الاعتبار تكامل هذه الكفايات مع بعضها البعض. وتتمثل الكفايات الضرورية لعضو هيئة التدريس الجامعي لممارسة مهنة التعليم في كفاية التخطيط للدرس، كفاية تنفيذ الدرس، كفاية إدارة الصف، كفاية استخدام الوسائل التعليمية وكفاية التقويم.

الكلمات المفتاحية: الكفاية، التدريس، الكفايات التدريسية، عضو هيئة التدريس الجامعي

Abstract:
It has become agreed upon among all those interested in the educational field regardless of their ideological orientations that there's a strong correlation between the quality of performance in any educational system and that of the faculty members working in it. In order to manage the educational process in all its components and to control the nature of the interactions between them and evaluate them continuously to achieve the desired goals, it is necessary to raise the performance of faculty members and employ them for their competence and to direct their skills to achieve better education and performance more effective commensurate with the abilities of learners and their characteristics Different educational levels. Especially as the outputs of the educational process of learning are affected greatly by the efficiency and development of the faculty member, and the extent of the ability of the teaching competencies necessary to carry out its tasks to the fullest, taking into account the integration of these competencies with each other. The competencies necessary for the university faculty member to practice the teaching profession are in the adequacy of the planning of the lesson, the adequacy of the lesson implementation, the adequacy of classroom management, the adequacy of the use of teaching aids and the adequacy of the evaluation.

Keywords: competencie, teaching, teaching competencies, faculty member.

مقدمة:

يعد عضو هيئة التدريس الجامعي الموجه للحياة الجامعية، فبمقدار كفاءته في القيام بالأدوار المنوطة به يتوقف نجاح الجامعة في أداء مهمتها وتحقيق أهدافها. إذ يمثل عضو هيئة التدريس أهم المدخلات الجامعية التي تؤثر في العملية التعليمية داخل الجامعة، والتي تشكل نوعية المخرجات الجامعية.

والملاحظ اليوم في الجامعة الجزائرية أن الكثير من أعضاء هيئة التدريس الجامعي يتم توظيفهم بالجامعة بناء على درجتهم العلمية دون مراعاة كفاءتهم التدريسية أو المهنية، وحتى دون مراعاة لسماتهم الشخصية. فأغلب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لم يسبق لهم وأن تلقوا تكوينا خاصة بالمناهج وطرق وأساليب التدريس وكيفية التعامل مع الطلاب وغيرها من الأمور التربوية اللازمة له كأستاذ. وعلى هذا الأساس ليس كل من يملك درجة علمية في أحد الفروع العلمية مؤهل ويصلح لأن يكون عضو هيئة تدريس بالجامعة، الأمر الذي يحتم على عضو هيئة التدريس الجامعي امتلاك مجموعة من الكفايات والمهارات التدريسية، التي تجعله يؤدي مهنته على أكمل وجه.

وعليه فإن جودة مؤسسات التعليم الجامعي أضحت تحددها اليوم نوعية الهيئة التدريسية بها وكفاءتهم وكفاياتهم الشخصية والمعرفية والأساليب التي يعتمدونها في تحضير الدرس وتنفيذه والوسائل المستعملة في التدريس، ومدى قدرتهم على التواصل مع الطلبة واهتمامهم بالعلاقات الانسانية الصفية، وكذلك الأساليب التي يعتمدونها في تقويم المتعلمين. وهذا لن يتأتى إلا إذا استطاع عضو هيئة التدريس توظيف كفاياته ومهاراته التدريسية بشكل سليم وفعال، كونهم يمثلون جوهر النشاط العلمي والأكاديمي. فإتقان المدرس لمادته العلمية لم يعد كافيا لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، بل لابد أن يكون متمتعا بكفايات تدريسية تمكنه من أداء مهامه الجديدة بأعلى درجة من الإتقان.

لذا أصبحت التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات استثمارا أكاديميا يساعد على تحسين أداء عضو هيئة التدريس الجامعي، وبالتالي الارتقاء بالجانب المهاراتي والمهني له والذي سيؤدي إلى تحسين المخرجات التعليمية، خاصة وأن جودة مخرجات التعليم تمثل المحك الذي يحكم به على جودة أداء التعليم الذي تقدمه الجامعة. وهو ما دفع الباحث في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه المسألة، للوقوف على أهم الكفايات والمهارات التدريسية التي لابد أن يتحلى بها عضو هيئة التدريس الجامعي.

1- كفاية التخطيط للدرس:

تعد مرحلة إعداد وتخطيط الدروس من المراحل المهمة، كون نجاح المدرس داخل الصف مرتبط إلى حد كبير بمدى دقة الإعداد والتخطيط الذي يقوم به؛ إذ أن الأداء الجيد في تدريس أي مادة من المواد الدراسية لا يمكن تحقيقه إلا بالتخطيط الدقيق والإعداد الجيد الذي يسبق التدريس. كما يمثل التخطيط الرؤية الواعية الشاملة لجميع عناصر وأبعاد العملية التعليمية التعلمية والتي تساعد وتضمن للمدرس الوصول إلى أهدافه.

ويعرف التخطيط للتدريس بأنه "تصور مسبق لما سيقوم به المدرس من أساليب وأنشطة وإجراءات واستخدام أدوات أو أجهزة أو وسائل تعليمية من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوبة".[1] أما كفايات تخطيط التدريس فيمكن تعريفها بأنها "المهارات والمقدرات التي يحتاجها المعلم في عملية تخطيطه لتنفيذ التدريس لضمان نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها. وتشمل كفايات تخطيط التدريس: كفاية صياغة الأهداف التعليمية، وكفاية تحديد الإجراءات والأنشطة التعليمية التعلمية

وطرائق التدريس (رسم لمجريات سير الحصة الصفية)، وكفاية اختيار الوسائل التعليمية، وكفاية تقويم تعلم الطلبة، وكفاية تحديد الواجبات المترلية".[2]

إن إعداد الدروس والتخطيط لها يعد خطوة أساسية وهامة في نجاح عملية التدريس، ويستند التخطيط السليم والجيد للتدريس إلى مجموعة من المعايير والأسس أهمها:[3]

"- الواقعية.

- ترتيب الأولويات من حيث الأهمية والزمن.

- الشمول والتوازن.

- التكامل.

- الاستمرارية.

- المرونة.

- التحديث والتطوير.

- وضع خطة متكاملة للتدريس في ضوء الأهداف التعليمية المحددة.

- أن ترتبط الخبرات التعليمية التي تشملها الخطة بالأهداف التعليمية المحددة.

- أن ترتبط الإجراءات والأساليب والوسائل التعليمية التي تشملها الخطة بالأهداف التعليمية المحددة.

- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ عند وضع الخطة التدريسية.

- أن توضع الخطة التدريسية وفق توجيهات وتعليمات الجهة الرسمية للتعليم وتتفق مع أهدافها المرسومة."

ويذكر الأدب التربوي عدد من المبادئ والأسس التي يجب على عضو هيئة التدريس مراعاتها في عملية التخطيط للدرس وفي تنفيذه لهذا التخطيط. ومن بين المبادئ العامة التي على عضو هيئة التدريس معرفتها وامتلاكها ومراعاتها في التخطيط ما يلي:[4]

- إتقان المعلم للمادة العلمية جيدا، مما يسهل عليه تحديد الأهداف وتحليل المحتوى العلمي إلى أشكاله وأنواعه المختلفة.

- فهم المعلم للأهداف التربوية العامة، وأهداف تدريس مفرداته بشكل خاص، مما ييسر عليه وضع الخطط التدريسية في ضوئها.

- معرفة المعلم الخصائص الطلبة الذين يدرس لهم وقدراتهم وحاجاتهم، وميولهم واهتماماتهم.

- معرفة المعلم لطرق وأساليب تدريس مقرراته المختلفة، وبالتالي وضع الخطط التدريسية بشكل مرن يتناسب مع طبيعة المادة العلمية، والأهداف المنشودة، ومستوى الطلبة ونوعيتهم، والمرحلة التعليمية وأهدافها.

- معرفة المعلم لأساليب التقويم، وبالتالي تحديد الأدوات المناسبة لقياس مدى ومقدار ما تحقق من الأهداف المنشودة أو الغايات المرسومة؛ وهذا يتطلب ارتباط إجراءات التقويم وأساليبه بالأهداف والخبرات والنشاطات والمواقف التعليمية المختلفة.

- تصميم الخطط التدريسية في ضوء الاعتبارات التربوية التالية:

* الإمكانات المادية والفنية المتوافرة في المدرسة بوجه عام.

* إمكانية التحقيق والتنفيذ، وبالتالي الابتعاد عن الخطط المثالية التي يصعب تحقيقها أو تنفيذها.

* أن تتصف بالمرونة والتطور والتجديد والتحديث، وبالتالي الابتعاد عن التخطيط التدريسي الروتيني.
* أن تكون شاملة للعناصر (والمتغيرات) التي تحيط بالمواقف والنشاطات التعليمي المختلفة.
* أن تراعي مبدأ تكامل الخبرات التعليمية والوحدة بين أنواع الخطط التدريسية ونماذجها أو مستوياتها المختلفة."

فنجاح عضو هيئة التدريس في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة لعملية التعليم يتوقف إلى درجة كبيرة على مدى واقعية الخطط ودقتها ووضوحها. فالخطة التدريسية تمثل قاعدة الارتكاز ومحور الانطلاق في العملية التربوية والتعليمية.

والتخطيط للتدريس يتضمن جميع الإجراءات والتدابير التي يتخذها عضو هيئة التدريس لضمان تحقيق أهداف التدريس، ونجاح العملية التعليمية. لذلك تعتبر هذه المهمة من المهمات الأساسية في التدريس لما لها من أثر في المهمات الأخرى. ومن أجل النجاح في هذه التخطيط للتدريس يجب على عضو هيئة التدريس القيام بما يلي:[5]

"- تحديد الأهداف التعليمية التي يراد تحقيقها: لأن عملية التخطيط لا يمكن أن تكون بمعزل عن أهداف التدريس والاهتداء بها في اختيار الطريقة والأنشطة، والوسائل التعليمية وأساليب التقويم.

- تحليل خصائص المتعلمين وتحديد مستوى الاستعداد التعليمي للمتعلمين لكي يكون بإمكان المخطط مراعاة قدرات المتعلمين: ومعرفة النقطة التي يبدأ منها ويؤسس عليها في التدريس وهذا يعني أن يكون المدرس على بينة من خصائص المتعلمين، وحاجاتهم، وميولهم، وقدراتهم لكي يأخذها بعين الاعتبار في عملية التخطيط للتدريس.

- تحليل محتوى المنهج الذي يراد التخطيط لتدريسه: لأن عملية التدريس معنية بتنفيذ المنهج المقرر، ولابد للمخطط أن يتعرف محتوى المنهج وخصائصه وأنشطته وصلته بالأهداف التعليمية لكي يحسن اختيار الأساليب الملائمة للتدريس.

- اختيار طرائق التدريس والأساليب الملائمة للتدريس: في ضوء تحديد الأهداف التعليمية وتحديد خصائص المتعلمين وتحليل محتوى المنهج يختار المخطط الطرائق والأساليب التي سيعتمد للتدريس وينفد بموجبها.

- اختيار الوسائل التعليمية والأنشطة اللازمة لإثراء التعلم وتسهيل عملية التعلم: لابد أن تتضمن الخطة تحديدا للوسائل التعليمية والأنشطة التي يمكن ممارستها لغرض تدعيم التعلم والمساعدة في تحقيق الأهداف التعليمية.

- اختيار أسلوب التقويم: من بين العناصر التي تتضمنها خطة التدريس تحديد أساليب التقويم التي ستعتمد في التدريس لكي تؤخذ بعين الاعتبار في عناصر الخطة الأخرى.

- وضع خطة التدريس وكتابتها في ضوء المعطيات السابقة علما بأن هناك أكثر من مستوى للتخطيط: فهناك التخطيط بعيد المدى الذي يكون على مستوى عام دراسي، أو فصل دراسي وتسمى الخطة بعيدة المدى بالخطة السنوية أو الفصلية، وهناك التخطيط قصير المدى الذي تسمى الخطة بموجبه بالخطة اليومية، ولكل من هذه المستويات من التخطيط شروط ومواصفات ينبغي أن يحيط بها المدرس ويراعيها في عملية التخطيط للتدريس."

ويدخل ضمن كفاية التخطيط ما يلي:[6]

"- تحليل محتوى الوحدة الدراسية، وتحديد أهدافها وتصنيفها في المجالات المعرفية، والسلوكية، والوجدانية.

- إعداد الخطط السنوية والفصلية.

- تقدير الوقت واحترامه، والالتزام به، والسعي إلى استثماره في المواقف الصفية وغير الصفية.

- النمو المهني المستمر في مجال التخصص وفي مجال التعليم.

- الإحساس بالظروف التي يعيشها الطلاب ومراعاة هذه الظروف.

- اكتساب مهارات البحث والاستقصاء وحل المشكلات، بالإضافة إلى مهارات استخدام الحاسوب والانترنت (الشبكة البينية).

- الإلمام بفلسفة المجتمع، وقيمه، وتطلعاته، وآماله."

أما بالنسبة لأنواع الخطط التدريسية فتختلف من مدرس لآخر. وبوجه عام يذكر الأدب التربوي ثلاثة أنواع من الخطط التدريسية وهي: الخطة التدريسية السنوية أو الفصلية، خطة تدريس الوحدة الدراسية، والخطة الدراسية. ويمكن هنا لعضو هيئة التدريس أن يقوم بالتخطيط لتدريس المقرر الدراسي على مرحلتين: التخطيط على مستوى السنة الدراسية أو الفصل الدراسي، والتخطيط لكل درس على حدة. وهو ما يقودنا للقول بأن هناك مستويان للتخطيط للتدريس هما:[7]

"- التخطيط بعيد المدى: وهو التخطيط الذي يتم لفترة زمنية طويلة كعام دراسي، أو فصل دراسي.

- التخطيط قصير المدى: وهو التخطيط الذي يتم لفترة زمنية قصيرة كالتخطيط الأسبوعي، أو اليومي."

وتعرف الخطة التدريسية بأنها "عبارة عن مجموعة من الإجراءات التنظيمية التي يضعها المعلم لضمان نجاح العملية التدريسية وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة".[8] وتتضح كفاية التخطيط في إعداد الخطط التدريسية السنوية والفصلية واليومية على النحو الذي يؤدي إلى تحقيق ما يلي:[9]

"- الفاعلية وتكامل المقرر الدراسي وترابطه مع سائر المقررات.

- اشتقاق الأهداف السلوكية وصياغتها بطريقة إجرائية قابلة للملاحظة والقياس.

- تحديد المتطلبات القبلية لموضوعات دراسية معينة وتوضيح طرق الكشف عنها والاستفادة منها.

- تنويع استراتيجيات وطرائق التدريس واستخدامها بطريقة وظيفية متكاملة في مجالات مقررات الحلقة الأولى بما سيلبي حاجات التلاميذ وقدراتهم.

- تعرف الوسائل التعليمية وإعدادها وإنتاجها من الخامات المتوفرة في البيئة وتوظيفها.

- استخدام أساليب التقويم المناسبة للتأكيد على مدى تحقق الأهداف.

- تخطيط وتصميم الأنشطة والبرامج الصفية واللاصفية."

ومن بين الكفايات التي يجب على عضو هيئة التدريس امتلاكها عند التخطيط للتدريس على المدى الطويل (السنوي أو الفصلي) ما يلي:[10]

"- الإلمام والتمكن من المادة العلمية.

- معرفة الحقائق العامة للمادة العلمية ومفاهيمها.

- معرفة أهداف المادة المستوحاة من منهجها العام سواء كانت معرفية أو وجدانية أو مهارية.

- تحديد الاحتياجات التعليمية للطلاب.

- توزيع وحدات المنهج على مدار العام.

- دراسة الإمكانات المادية والبشرية التي تتطلبها المواقف التعليمية.

- تحديد أساليب وطرائق التدريس المناسبة لموضوعات المقرر الدراسي وجدولتها ضمن الخطة الفصلية.

- حصر الأنشطة الصفية وغير الصفية اللازم تنفيذها.

- تحديد استراتيجيات وأدوات التقويم المناسبة.

- معرفة المراجع التربوية والعلمية والتي تخدم تدريس المقرر."

وكما سبق الإشارة إليه فإن نجاح الدرس يعتمد بشكل كبير على قدرة عضو هيئة التدريس على تجسيد خطة الدرس عمليا، وهذا يتوقف على امتلاكه لمجموعة من الكفايات التي تجعل خطته تتصف بالعملية والمرونة والفاعلية. ومن بين الكفايات التي يجب على عضو هيئة التدريس التحلي بها عند التخطيط اليومي ما يلي:[11]

"- كفاية تحليل محتوى الدرس، أي الوقوف على جوانب التعلم التي يتضمنها، والتي تمثل نواة يدور حولها المحتوى.

- كفاية اشتقاق الأهداف السلوكية الإجرائية وصياغتها، وتشمل صياغة الأهداف على هيئة نواتج سلوكية منتظرة من الطالب، بحيث يمكن ملاحظتها وقياسها. وتتضمن صياغة الأهداف إشارة إلى المحتوى الذي يحدث السلوك من خلاله، وكذلك الشروط أو الظروف اللازمة لتحقيقه، ومستوى الأداء المقبول دليلا لحدوث التعلم.

- كفاية تحديد التعلم القبلي (السلوك المدخلي)، والمقصود بالتعلم القبلي الحالة التي يوجد عليها المتعلم قبل تعلمه الدرس الجديد. ويطلق على التعلم القبلي أو المتطلبات السابقة للتعلم أحيانا الاستعداد المفهومي. ويقصد به مجموعة المفاهيم الضرورية السابقة لنجاح التعلم الحالي."

ومن الصعوبات التي تؤدي إلى إعاقة سير الخطة ما يلي:[12]

"- حالة الطلبة النفسية والاجتماعية ودرجة الاستعداد للتعلم الجديد وغياب الدافعية للتعلم.

- خلل في تحديد السلوك المدخلي نتيجة غياب المعرفة الدقيقة لقدرات الطلبة.

- عدم قابلية استخدام الوسائل لأسباب خارجة عن الإرادة وانقطاع التيار الكهربائي.

- حاجة بعض الطلبة إلى إجراءات تعليمية علاجية تستلزم وقتا وجهدا.

- انشغال أحد المرافق المدرسية بنشاط تعليمي يتزامن مع تنفيذ النشاط المخطط له.

- ظهور بعض المشكلات السلوكية التي تعيق النظام الصفي وسير الموقف التعليمي."

2- كفاية تنفيذ الدرس:

إن عملية تنفيذ الدرس تستدعي من المدرس القيام بالعديد من الإجراءات والأساليب والمهارات المعقدة، التي من شأنها إكساب المتعلمين الخبرات التربوية المستهدفة. فعملية التدريس ما هي إلا مجموعة من الأنشطة والتفاعلات بين عناصر ومكونات الموقف التعليمي تهدف لإحداث التعلم عند المتعلم.

وتعرف كفايات تنفيذ التدريس بأنها "المهارات والمقدرات التي يحتاجها المعلم لتنظيم المواقف التعليمية الصفية في أثناء تنفيذه لعملية التدريس لضمان نجاح العملية التعليمية التعلمية وتحقيق أهدافها. وتشمل كفايات تنفيذ التدريس كل ما من شأنه أن يعمل على جذب انتباه الطلبة واستثارة دافعيتهم للتعلم لبلوغ نتاجات التعلم المستهدفة، ومن كفايات تنفيذ التدريس: كفاية التهيئة أو الإثارة، وكفاية التعزيز، وكفاية حيوية المعلم، وكفاية طرح الأسئلة الصفية وصياغتها، وكفاية الإدارة الصفية ...الخ".[13]

إن التزام عضو هيئة التدريس ببداية الحصة الدراسية في الوقت المحدد والالتزام به يعد تعاقدا بين كل من الأستاذ والطالب. إذ يسعى الأستاذ لترشد وقت التدريس وعدم إهدار الوقت على حساب مستوى الدرس، فالدقائق الخمسة الأولى من الحصة تعد فترة مستقطعة لأنها تمثل الفترة التي يجلس فيها الطلبة ويستخرجون أدواتهم وكراريسهم، والأمر نفسه بالنسبة للأستاذ. لذا عليه أن يستغلها أحسن استغلال لجذب انتباه الطلاب والإشارة لبدأ الدرس.

ويحتاج تنفيذ الدرس إلى توافر قدر كبير من الدافعية لدى المتعلمين، والذي يتأتى باستخدام عضو هيئة التدريس لوسائل وأساليب متنوعة مثل: طرح بعض الأسئلة عليهم، أو طلب القيام بأنشطة معينة. وتعد كفاية التهيئة أو الإثارة في أنها "كل ما يقوله المعلم أو يفعله أمام تلاميذه قبل البدء بتنفيذ الإجراءات اللازمة للتعلم الجديد بقصد إعدادهم إعدادا ذهنيا وجسميا ونفسيا لهذا التعلم؛ أي بقصد إثارة دافعيتهم للتعلم الجديد الذي يعتبر شرطا من شروط التعلم".[14] ويتضح الفرق بين التهيئة للدرس والتمهيد له في أن "التهيئة للدرس هي مهارة تدريسية تتمثل بحث المتعلمين على المشاركة في العملية التعليمية من خلال استثارة حواسهم، وتهيئتهم ذهنيا وجسميا للتفاعل مع الدرس، أما التمهيد للدرس فينحصر في التمهيد المنطقي للمادة العلمية".[15]

ويمكن استخدام التهيئة للدرس ليس فقط عند بداية كل درس وإنما عند الانتقال لكل نشاط جديد في إطار الدرس، وهناك ثلاثة أنواع من التهيئة وهي كالآتي:[16]

"- التهيئة التوجيهية: وتستخدم لتوجيه الطلاب نحو الموضوع المراد تدريسه وتعتبر نقطة البداية للدرس وتقدم إطارا يساعد المتعلمين على تصور الأنشطة التعليمية التي سوف يتضمنها الدرس.

- التهيئة الانتقالية: وتستخدم لتوفير تحول سلس من مادة معلومة سبق دراسته إلى المادة الجديدة المراد تدريسها أو من نشاط تعليمي إلى نشاط آخر.

- التهيئة التقويمية: وتستخدم لتقويم ما تم تعلمه قبل الانتقال إلى مادة جديدة."

أما كفاية التعزيز بنوعيه الايجابي (الثواب) والسلبي (العقاب)، فتعمل على تنمية النواحي الايجابية لدى التلاميذ والاستمرار في سلوكاتهم المرغوب فيها من جهة، والحد من النواحي السلبية لديهم وتصحيح سلوكاتهم غير المرغوب فيها من جهة أخرى. ويعرف التعزيز بأنه "عبارة عن الأفعال والأقوال التي تصدر عن المعلم وتؤدي إلى زيادة احتمال تكرار السلوك المرغوب فيه، ونقصان احتمال تكرار السلوك غير المرغوب فيه، وبالتالي حدوث التعلم".[17]

وعلى عضو هيئة التدريس ألا يبالغ في استخدام التعزيز حتى لا يؤدي إلى نتائج سلبية أو لا يؤدي دوره، لذلك عليه التنويع ما أمكن في استخدامه للمعززات والتعزيز في المواقف التي تستحق ذلك. كما تعد الدافعية شرط من الشروط الأساسية لحدوث التعلم، لدا على عضو هيئة التدريس استثارة دوافع طلابه وتشجيعهم على التعلم ما أمكنه ذلك.

هذا ولا يمكن أن نتجاهل الدور الذي تقوم به الأسئلة التي يقوم المدرس بطرحها على طلبته باعتبارها إحدى إجراءات مهارة تنفيذ التدريس، خاصة وأنها تحتل عادة قسما كبيرا من وقت التدريس، ووسيلة هامة لتهيئة مرحلة التعلم وبدئها. وذلك لكونها وسيلة فعالة في إثارة أفكار الطلبة، فضلا عن توفير بيئة صفية نشطة يسودها التفاعل ما بين المدرس وطلابه وبين الطلاب أنفسهم. وتعرف مهارة طرح الأسئلة على أنها "تلك الإجراءات أو السلوكات التي يقوم بها المعلم بدقة وسرعة وقدرة على التكيف مع معطيات الموقف التعليمي، لدعم نوعية المعلومات من خلال استقصاء طلابي يتطلب طرح الأسئلة الفاعلة أو صياغتها أو اختيار الأفضل منها."[18]

وتشير البحوث والدراسات إلى أن فن صياغة الأسئلة وتوجيهها من الكفايات الأساسية لعضو هيئة التدريس وتعد من أكثر أنماط السلوك استخداما، وتأتي لتحقيق جملة من الأهداف أهمها:[19]

"- تركيز انتباه التلاميذ على الدرس والمحافظة على هذا الانتباه.

- تثير رغبة التلاميذ وتدفعهم للعمل وتحفزهم لمزيد من التعلم.

- التأكيد على النقاط الهامة أثناء عرض الدرس.
- لمعرفة مدى تمكن التلاميذ من المادة العلمية وما اكتسبوه من اتجاهات ومهارات عقلية وبدنية وكشف مدى استيعابهم لما يطرح.
- معرفة قدرة الطلبة على الاستدلال وعلى استخلاص الاستنتاجات من حقائق ومعلومات تعطى بأشكال مختلفة.
- تساعد على تشخيص نقاط الضعف لدى التلاميذ وتحديد الصعوبات التي تواجههم في عمليتي التعليم والتعلم.
- تساعد المعلم على معرفة ما تحقق من أهداف تدريس المواد الدراسية المتوخاة من الدرس أو الوحدة التعليمية.
- تكسب التلاميذ شجاعة في مواجهة الآخرين وتنمية القدرة على التعبير السليم وتبادل الآراء مع الآخرين، وتصحيح الأخطاء واللباقة في الحديث.
- تساعد المعلم في تخطيط البرامج العلاجية المناسبة في اختيار طرائق وأساليب وأنشطة تدريسية مناسبة لمواجهة صعوبات ومشكلات عملية التعليم والتعلم.
- تعلم التلاميذ أن لكل منهم قيمته ودوره في الصف.
- الربط بين مختلف خبرات التعلم السابقة والحالية."

وتعد صياغة الأسئلة الصفية من أهم المهارات التي يحتاج إليها عضو هيئة التدريس، كونها تلعب دورا هاما وحاسما في أداء الوظائف التعليمية المختلفة. ويجب على عضو هيئة التدريس عند صياغة واستعمال الأسئلة الصفية الشفوية والتي تسهم في زيادة فعالية العملية التعليمية التعلمية، أن يراعي مجموعة من المبادئ كارتباط الأسئلة بموضوع التدريس، ووضوحها وتنوعها، وكذا توقيت طرح الأسئلة.

ويتلاقى الشرح يدا بيد مع الأسئلة وكليهما معا يتناول محتوى الدرس بالتحليل والتبرير، مما ييسر على الطالب تعلم خبراته والتمكن من جوانب التعلم الموجودة فيه، ويشترط هنا أن تكون لغة المدرس سهلة ومفهومة وملائمة لمستوى الطلبة. وتعتبر مهارة الشرح جوهر العملية التدريسية وتعتمد على قدرة عضو هيئة التدري على توضيح المدركات والمفاهيم الواردة في الدرس. وتتطلب هذه المهارة من عضو هيئة التدريس التعرف على مستوى طلابه، والإلمام بمادته والتعمق في مفاهيمها حتى يستطيع توضيحها للمتعلمين ويثري تعلمهم. والشرح الجيد هو ذلك الذي يكون بسيطا وواضحا، وتستخدم فيه الأمثلة، ويضم معرفة المصطلحات، والأمر الأكثر أهمية يتمثل في ترشيد وقت التدريس.

وتبرز كفاية تنفيذ الدرس لدى عضو هيئة التدريس أيضا في كفايات مجال التخصص، والتي تتمثل في:[20]

"- تهيئة أذهان المتعلمين لتعلم الموضوع الجديد.
- امتلاك قدر كبير مشترك من الثقافة العامة.
- إدراك بنية المادة العلمية، وتحديث المعرفة.
- استخدام مبادئ التربية، وعلم النفس استخداما سليما في التدريس، وفي التعامل مع الطلاب.
- إتقان أساليب التدريس الخاص بكل مادة دراسية يعلمها.
- امتلاك مهارة البحث العلمي.
- توظيف الوسائل التعليمية.
- إتقان غلق الموقف التعليمي.

- استخدام أساليب الدعم والتعزيز.
- مراعاة الفروق الفردية.
- إتقان مهارة إيراد الأسئلة المرتبطة بالأهداف.
- ربط موضوع الدرس بالأحداث الجارية، والقضايا المعاصرة.
- تعديل استراتيجيات التعليم في ضوء نتائج التقويم.
- استخدام اللغة العربية بمهارة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والانفعالات."

وتعتبر مرحلة غلق الدرس آخر المراحل في عملية تنفيذ التدريس، وينظر إلى مهارة الغلق باعتبارها عملية مكملة لمهارة التهيئة. وتعرف مهارة غلق الدرس بأنها "تلك الأفعال أو الأقوال التي تصدر عن المعلم بقصد إنهائه لإجراءات تنفيذ الدرس وأنشطته، وذلك عن طريق تلخيصه للأفكار الرئيسية للدرس وتنظيمها وربطها مع بعضها."[21]

وتظهر مهارة عضو هيئة التدريس في مجال إنهاء الدرس من خلال قدرته على تلخيص النقاط الأساسية للموضوع ومساعدة طلابه على تنظيم المعلومات بشكل يضمن تحقيق الهدف من الدرس بما يتلاءم مع طبيعة المادة الدراسية. "وتهدف مهارة الغلق إلى إبراز العناصر الرئيسية في الدرس وربطها بشكل متماسك لضمان تكاملها في البنية المعرفية للمتعلم، وهي لا تقدم تلخيصا سريعا لمادة الدرس فقط وإنما تساعد المتعلم على إدراك الترابط المنطقي والمتسلسل بين عناصر الدرس من البداية حتى النهاية."[22]

وتعتمد مهارة الغلق على عمليتين أساسيتين من عمليات التدريس هما إعطاء فكرة شاملة عن موضوع الدرس، وإتاحة الفرصة للمتعلمين للتدريب أو الممارسة. وتتمثل أنواع الغلق في:[23]

"- غلق المراجعة: يحاول هذا النوع من الغلق جذب انتباه المتعلمين إلى نقطة نهاية منطقية للدرس، ويستخدم لمراجعة النقاط الرئيسية في العرض الذي قدمه المعلم، ويراجع التتابع المستخدم في تعلم المادة خلال العرض، ويلخص مناقشات المتعلمين عن موضوع معين، ويربط الدرس بمفهوم رئيسي أو مبدأ عام سبق دراسته. يساعد هذا الغلق على تنظيم أفكار الطلاب عن مفهوم معين، قبل الانتقال إلى مفهوم جديد.

- غلق النقل: يلفت المعلم الطلاب إلى نقطة النهاية في الدرس، ويطلب منهم أن ينموا معارف جديدة من مفاهيم سبق دراستها، ويسمح للطلاب بممارسة ما سبق أن تعلموه أو التدريب عليه."

وعلى العموم فإن النقاط التي يجب على عضو هيئة التدريس مراعاتها حتى يكون درسه جيدا ما يلي:[24]

"- استثارة الدافعية لدى الطلاب وتنميتها، واستخدام الحوافز المادية والمعنوية.
- معرفة مستوى التلاميذ وخصائصهم للإفادة منها في وضع القواعد للتعامل معهم.
- إعداد المادة العلمية إعدادا جيدا، لأن الإعداد للتدريس يمثل منهجا وأسلوبا يحقق الارتقاء بعملية التعليم.
- تهيئة الطلبة لتلقي موضوع الدرس.
- المحافظة على وقت الدرس.
- مراعاة أسماء الطلاب ومناداتهم بها.
- مراعاة الفروق الفردية.
- تحية الطلاب، وعدم الاستهزاء بهم مهما كان السبب، وإظهار الشعور الودي الصادق نحوهم.

- عدم التأخر عن الدرس أو اقتطاع وقت منه لأغراض شخصية.
- تجنب الغضب والتعامل الحسن مع مثيري المشكلات من الطلاب.
- الإصرار على السلوك الرسمي في الصف.
- التأكيد على الايجابيات ومدح العمل الجيد.
- الإعداد الجيد للاختبارات.
- عدم محاولة إلصاق صفة ما في الطالب وجعلها دائمة فيه، ومعاملة الطلاب برفق ولين، والتلطف بمعاملة بطيئي التعلم.
- إظهار الأمانة الفكرية والتواضع في المعرفة، وضرورة التعامل في ضوئهما.
- مساعدة الطالب على إعمال عقله، والإحساس بمتعة الاستقصاء والبحث.
- الاستخدام الفعال للسبورة أو اللوح.
- تجسير الهوة بين الأمور النظرية والتطبيقات العملية.
- استخدام الواجبات البيتية بفعالية.
- معرفة عملية التدريس، فأي مهنة لا يمكن إتقانها إذا لم يكن الفرد ملما بأصولها ومبادئها. وللتدريس أصول وقواعد تخص المعلم والمتعلم والمادة وأسلوب التعلم ووسائله.
- معرفة أهداف التدريس العامة والخاصة، حيث توجه الأهداف الأنشطة الصفية ذات العلاقة وتوجه الدافع للانجاز، وتعمل مؤثرا في التقويم لمعرفة النجاح والفشل.
- عدم إهمال مجهودات الطلاب مهما كانت قليلة."

3- كفاية إدارة الصف:

تتوقف كفاءة عضو هيئة التدريس وفاعليته في التدريس إلى حد كبير على حسن إدارته لصفه، وحفظه للنظام والهدوء فيه؛ إذ أن انضباط الطلاب داخل الصف يعتبر من متطلبات البيئة التعليمية المناسبة، وشرطا ضروريا لحدوث التدريس الفعال. فالإدارة الصفية تشمل قدرة عضو هيئة التدريس على تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لتعلم الطلاب، وذلك بما يوفره لهم في مواقف وأنشطة تعليمية تعلمية تمكنهم من أداء أدوارهم بكفاءة.

وتعرف الإدارة الصفية بأنها "مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى طلبته، وحذف الأنماط غير المناسبة، وتنمية العلاقات الانسانية الجيدة بينهم، وخلق جو اجتماعي فعال ومنتج داخل الصف والمحافظة على استمراريته".[25]

وعليه تعد إدارة الصف واحدة من أهم المهارات والكفايات التدريسية الأساسية لعضو هيئة التدريس، وبدون امتلاكه لها لا يكون تدريسه ناجحا في أغلب الأحيان. كما تعتبر إدارة الصف فنا وعلما، فمن الناحية الفنية تعتمد هذه الإدارة على شخصية المعلم وأسلوبه في التعامل مع الطلاب داخل الصف وخارجه، وتعد إدارة الصف علما بذاته بقوانينه وإجراءاته.

وتعرف كفايات إدارة الصف بأنها "مجمل السلوك التدريسي الفعال الذي يتضمن المعارف والمهارات الذي يكتسبه الطالب / المعلم، وينعكس أثره على أدائه لمهام تخطيط القواعد والإجراءات وتنظيم بيئة الفصل فيزيقيا، واجتماعيا، وضبط سلوكيات التلاميذ، ومتابعة تقدم التلاميذ، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة في الحدود الزمنية المحددة لها."[26]

والإدارة الصفية ذات أهمية خاصة في العملية التعليمية، لأنها تسعى إلى توفير وتهيئة جميع الأجواء والمتطلبات النفسية والاجتماعية لحدوث عملية التعلم بصورة فعالة. وذلك لكونها "تعمل على تيسير تحقيق التلاميذ للأهداف التعليمية على نحو مباشر، وتعمل على خلق الظروف وتوفير الشروط التي يحدث في أطرها التعلم، لذلك فإن الإدارة الفاعلة للصف شرط ضروري للتعلم الفعال؛ وذلك من منطلق أن إدارة الصف بطريقة فاعلة هو جانب هام من عملية التعليم والتعلم".[27] وعليه فإن عملية ضبط الصف والمحافظة على النظام تتطلب من عضو هيئة التدريس الكثير من الحنكة واللباقة والسياسة.

فالإدارة الصفية تكفل عوامل التنظيم الذي يسهل ويسرع حدوث التعلم الصفي، وبالتالي خلق نوع من التوازن بين أركان العملية التعليمية والتعلمية بعيدا عن التسيب والفوضى أو التسلط والاستبداد، لاسيما إذا كانت الإدارة الصفية تمتاز بالانضباط والمرونة والفعالية. وتتضح كفاية إدارة الصف في النقاط التالية:[28]

"- توظيف مهارات تنظيم إدارة الصف بما يحقق تعلما فعالا وعلاقات ايجابية بين المعلم وتلاميذه وأقرانهم، وبما يمكن من حفظ النظام داخل الصف وخارجه.

- وضع توقعات واضحة لسلوك التلاميذ في الصف والمعايير المناسبة للانضباط بما يتناسب مع خصائص هذه المرحلة.

- تنظيم خبرات التعلم داخل الصف وخارجه.

- تنظيم البيئة المادية للصف بما يتلاءم مع طبيعة الأنشطة والخبرات التعليمية، بما يوفر الراحة والأمن والأمان للتلاميذ.

- تعرف المشكلات السلوكية داخل الصف ودراستها ووضع الحلول المناسبة لتعديل السلوك.

- إدارة واستثمار الوقت المخصص للتعلم والأنشطة الصفية.

- تنظيم وحفظ السجلات الخاصة بالتلاميذ وتوظيفها في تحقيق التعلم الفعال."

"- تقدير التلاميذ واحترام مشاعرهم وكسب ثقتهم.

- إدارة الصف وفق الأسس الديمقراطية.

- تنظيم البيئة المادية بما يناسب الموقف التعليمي.

- إثارة دافعية الطلبة للتعلم.

- توظيف استراتيجيات تحسين السلوك الصفي للطلبة.

- إبقاء الرضا في نفوس الطلبة أثناء وجودهم في الصف.

- حل المشكلات العارضة، والفصل في النزاعات بين الطلاب.

- امتلاك مهارة الاتصال والتواصل بفعالية مع الآخرين."[29]

وفي إطار ما يتحلى به عضو هيئة التدريس من الكفايات في الإدارة والتنظيم الصفي، عليه أيضا أن يمتلك من خواص بهذا الجانب ليكون كفؤا، وأن يتحلى بكفايات أخرى تتمثل فيما يلي:[30]

"* كفايات توجيهية: تتمثل في:

- القدرة في استيعاب سلوك الطلبة وامتصاص عوامل تأجيجها وتحويل وتعديل السلوك.

- التعاون الجماعي والفردي مع الطلبة بطريقة زجهم في المشاركات والأنشطة.

- تقديم الخدمات والإرشاد والنصح واحتضان الأفكار والآراء الجيدة وبلورتها إلى ميدان عمل حسب طبيعة مادة الدرس ومتطلباته.
- معالجة المشكلات الطلابية خلال التدريس والعمل على تذليلها.
- خلق علاقة مع البيئة الخارجية بهدف تحسين سلوك الطلبة المحتاجين نحو الأفضل.
- العمل على كشف حاجات الطلبة لطبيعة المادة المطلوب تدريسها وتقديم العون لإشباعها وسد النقص الحاصل فيها.
- تقويم وتدوين سير العملية التدريسية ذاتيا وللطلبة.
- الكشف عن معوقات عمله في قيادة التدريس ويصنفها ويعالجها حسب مرجعيتها.

* كفايات التفاعل في العلاقات: وتتمثل في:

- إدامة الصلة بالطلبة ومحاولة التعرف على أصولهم وقدراتهم وأوضاعهم الاجتماعية عبر قنوات العمل المباشر أو النشاطات الصفية واللاصفية المتعلقة بالدرس.
- احترام الآراء والطروحات والأفكار التي يبديها الطلبة ويأخذ منها ما يفيد التدريس.
- القدرة على حفظ وتدوين كافة المعلومات الشخصية لكل طالب.
- زرع عامل الثقة وتفعيل العلاقات بينه وبين الطلبة كممثل للمدرسة في كل ما تحمله من قيم.
- يتعامل مع الجميع بالعدل والحق والمصداقية ويدعو لانتشال حالات الضعف وتعزيز حالات النمو.
- دائما يكون شاكرا وممتنا للعمل الطلابي مهما كان حجمه ومقداره ويقسم التثمين هذا بما يناسب ذلك الحجم من المعرفة والمعلومات.
- يتفاعل مع القوانين والأنظمة المدرسية ويحاول أن يكون مرنا ومركزيا في تنفيذها بما يعزز المناخ الصفي ويجعله مناخا ملائما للتدريس والتعلم.

* كفايات تنفيذ الواجبات الدراسية: وتتمثل في:

- يستخدم الأسلوب العلمي المتبع في تدريس المادة بعيدا عن المبالغة بدءا من التسلسل المنطقي لها (الأولوية – الأسبقية – التدريجية – القاعدية).
- استثارة دافعية الطلبة واهتماماتهم نحو الدرس.
- تنمية سمات القيادة الصفية للطلبة من خلال قيادة المادة العلمية للدرس.
- استخدام الوسائل التعليمية والدعاية والإعلام التربوي داخل الصف.
- استخدام اللغة المؤدبة الهادئة في التدريس.
- إشراك أكبر عدد من الطلبة في تنفيذ مفردات خطة التدريس كواجب تعليمي لهم.
- التحلي بالضبط الانفعالي وعدم السماح لذاته في تصعيد المواقف التي تستجد أثناء التدريس.
- يستخدم الجانب العملي في التدريس ويرجع كفة الأنشطة الواقعية وممارستها في الصف.
- يعمل مخلصا وفيا لرسالته في وضع بصماته الأخلاقية ونقل قيم وتقاليد المجتمع المشعة للطلبة.
- يدير وقت الحصة الدراسية حسب المفهوم العلمي وخطة الدرس والوقت المتاح مستعينا بالمعلومات التي يستقيها من خلال إدارة الوقت.

- تضمين خطة الدرس المعارف والمفاهيم والمبادئ والقانون لمحتوى المادة.

- استخدام الأسلوب التدريسي الفعال المنظم الملائم للمرحلة والسن والقدرة في الاستيعاب."

ولكي ينجح عضو هيئة التدريس في إدارة صفه وإدارة التعلم في حجرة التدريس لابد أن يتسلح بقدرات ومهارات كافية لقيادة هذا الدور، وتتلخص هذه المهارات في النقاط الآتية:[31]

"- فهم كامل لأساسيات التعلم ونظرياته ومؤثراته وأساليب اكتساب المفاهيم والمعلومات والمعارف والاحتفاظ بالبنى المنظمة لها.

- معرفة للأساليب والوسائل التي تسهم في نمو التعلم وتطوره ومعالجة ما يحصل خلا التدريس من مشاكل أو معوقات تؤثر في طبيعة المناخ الصفي.

- التعرف على مستوى الطلبة المعرفي والعلمي والسلوكي ودرجات التفاوت وبرمجة الخطط التدريسية وإدراج الأهداف التعليمية تبعا لذلك.

- تحديد نوع التعلم والطريقة التدريسية وفن العرض للمادة واستخدام الحوافز لإبقاء الصف مفعما بالحيوية والسلوك السليم.

- استخدام مبدأ للاستثارة والحفز لتأجيج الدافعية لدى الطلبة وضمان استمرار انتباههم.

- تحديد إجراءات تعزيز المناخ الصفي من الناحية التدريسية والتعليمية. لأن التدريس يركز على تقديم المادة العلمية، والتعلم يشمل السلوك والدور القيادي لكي يكتسب المتعلم مفاهيم ومبادئ والمعلم عليه مسؤولية النهوض بكلتا الحالتين التدريس والتعليم، لدا عليه البحث عن معززات للحفاظ على الموقف التعليمي سليما وايجابيا.

- القدرة على مواجهة مشكلات الصف واتخاذ القرار المناسب للموقف التعليمي.

- توظيف عامل الاتصال والتفاعل الاجتماعي والنفسي في أجواء التدريس وتبادل الخبرات مع الطلبة.

- تحديد عوامل التأثير في حفظ النظام والانضباط الصفي وتأمين مناخ صفي مفعم بالنشاط الفكري والعلمي كامل وقته.

- استخدام طرق القياس والتقويم لنواتج التعلم وتحديد طبيعة الممارسة التعليمية المطلوبة للطلبة وتوفير الوقت الملائم والمناسب لتغطية مفردات المنهج الدراسي."

ويمكن تصنيف الإدارة الصفية تبعا لمدى انضباط الطلبة إلى ثلاثة أنماط هي: النمط التسلطي، والنمط الفوضوي، والنمط الديمقراطي. ويعد اختيار عضو هيئة التدريس لنمط معين من هذه الأنماط لإدارة صفه وقيادته لطلابه من أهم العوامل المؤثرة في المناخ النفسي والاجتماعي والتعليمي الذي يسود غرفة الصف.

كما يعتبر الوقت أحد مدخلات عملية التعليم والتعلم الصفي، حيث يقوم عضو هيئة التدريس في مرحلة تخطيط التدريس بتحديد الزمن اللازم لتنفيذ كل من الأنشطة التعليمية التعلمية. وتعرف مهارة إدارة وقت الحصة بأنها "مهارة المعلم في ترتيب وتنظيم وبرمجة العمل التعليمي التعلمي داخل غرفة الصف وخارجها لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة".[32]

ويمكن لعضو هيئة التدريس أن يعمل على إدارة وقت الحصة بكفاءة من خلال منعه للأفعال والعوامل التي تؤدي إلى هدر وضياع وقت الحصة. وذلك بزيادة وقت التعلم الأكاديمي من خلال الحفاظ على اندماج الطلبة في نشاطات ملائمة وفعالة وذات قيمة.

وعلى عضو هيئة التدريس مراعاة ما يلي في ظل نظام إدارة الوقت داخل الصف الدراسي:[33]

"- تحديد الأهداف التعليمية والسلوكية في الخطة والتي تتعلق بطبيعة المادة العلمية وكيفية التصرف بها ومساعدة الطلبة في تحقيقها.

- تحديد نواتج التعليم والنمط السلوكي داخل الصف وكيفية تعديل السلوك.

- تحديد الفعاليات والأنشطة المطلوبة تطبيقا داخل الصف وحساب حجم ونوع تلك الفعاليات التي تبرز مهارات الطلبة عبر عملية التدريب عليها.

- تقسيم خطة الدرس حسب طبيعة أهميتها والوقت المطلوب لعرضها منذ بدء المحاضرة وحتى نهايتها مع المستغرق من الوقت في تهيئة الوسائل التعليمية واستخدام الإعلام التربوي.

- التقويم المستمر للأداء وتحديد مستوياته واتخاذ الإجراء اللازم بخصوصه."

4- كفاية التقويم:

تعتبر عملية التقويم إحدى الكفايات اللازمة للحكم على فعالية منظومة التدريس بأكمله. فالتدريس الجيد يتطلب تقويما دقيقا لجوانب التعلم المختلفة من معارف ومهارات لتحديد نقاط القوة والضعف في تعلم الطلاب. ويعرف التقويم على مستوى الفصل بأنه "عبارة عن عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات لتحديد مدى تحقيق الأهداف التدريسية من قبل الطلبة، واتخاذ قرارات بشأنها".[34] وكفاية التقويم هي "مجموع الإجراءات التي يقوم بها المعلم قبل بداية عملية التدريس، وأثنائها وبعد انتهائها، وتستهدف الحصول على بيانات كمية أو كيفية حول نتائج التعلم، بغية معرفة مدى التغير الذي طرأ على سلوك التلاميذ وذلك باستخدام مجموعة أدوات (أسئلة شفوية وكتابية، أو ملاحظة أداء سلوكي محدد)".[35]

وعليه فإن عملية التقويم هي الوسيلة التي يتم الحكم بوساطتها على مدى حدوث التعلم، كونها تزود المدرس ببيانات تتعلق بمستوى أدائه ونجاحه في دوره كمدرس. وعليه فإن التقويم من المهمات الرئيسية في التدريس، وذلك لأن التدريس يقوم على التقويم ويستمر بالتقويم ويتحسن ويتطور بالتقويم. وبناء على ذلك فإن مهمة التقويم تقتضي إحاطة المدرس بمهمات أخرى تتأسس عليها مهمة التقويم وهي:[36]

"- مهمة تحديد الأهداف التربوية والتعليمية وذلك لأن قياس الأهداف وما تحقق منها هو المستهدف في عملية التقويم.

- مهمة اختيار نوع التقويم المراد اعتماده في التدريس لأن التقويم أنواع منها:

* التقويم القبلي: وهو ما يتم إجراؤه قبل البدء بالتدريس لغرض تحديد مستوى المتعلمين وخلفياتهم المعرفية ومستوى استعداداتهم، وعلى أساسه يقوم تخطيط محتوى التعلم وأنشطته.

* التقويم التكويني: وهو ما يتم إجراؤه في أثناء عملية التدريس لقياس مستوى تقدم الطلبة نحو الأهداف المحددة، وتزويد الطلبة بالتغذية الراجعة التي يقتضيها التدريس.

* التقويم النهائي: وهو ما يتم إجراؤه في نهاية عملية التدريس لقياس ما تحقق من الأهداف التي خطط المدرس لها المطلوب تحقيقها في نهاية عملية التدريس.

- مهمة تحديد وسائل القياس: وسائل القياس في التدريس متعددة ومتنوعة تبعا لنوع التقويم والغرض منه والمادة، والطلبة، وأهداف التدريس ومنها:

* الأسئلة الصفية التي تلقى في أثناء الدرس أو في نهايته.

* الاختبارات التحريرية القصيرة والمطولة وهي أنواع:

+ المقالية.

+ الموضوعية بأنواعها: الصواب والخطأ، والاختيار من متعدد، والمزاوجة، وإكمال الفقرات الناقصة، وتعديل الفقرات وغيرها.

- مهمة بناء الاختبارات ووسائل القياس التي يقوم عليها التقويم، ومراعاة الشروط التي يتطلبها بناء الاختبار من حيث الصحة والشمول والثبات، وإمكانية التطبيق.

- مهمة وضع معايير التصحيح وتقدير الدرجات على إجابات الطلبة، من حيث توزيع الدرجات بين مفردات الاختبار على أساس الوزن النسبي لكل مفردة ووضع مفاتيح الإجابات الصحيحة أو الإجابات النموذجية إذا كانت أسئلة الاختبار مقالية.

- مهمة تفسير النتائج وتحليلها واستعمال الوسائل الإحصائية اللازمة لذلك."

ويقسم الأدب التربوي التقويم إلى عدة أنواع من حيث أهدافها وأغراضها وهي:[37]

"- التقويم القبلي: ويهدف هذا النوع من التقويم إلى تحديد النقطة التي يبدأ منها كل طالب تعلمه، ويقوم به المعلم عند البدء للتخطيط لدرس جديد أو وحدة دراسية جديدة، لتحديد المعلومات والمهارات والقدرات السابقة لطلابه قبل البدء في عملية التدريس.

- التقويم البنائي: ويهدف هذا النوع من التقويم إلى تحديد مدى تقدم الطلاب نحو الأهداف التدريسية المنشودة.

- التقويم التشخيصي: ويتم هذا النوع من التقويم على فترات منظمة خلال تطبيق البرنامج التعليمي أو أثناء تنفيذ التدريس بتطبيق اختبارات تقيس مدى اكتساب الطلاب لكل هدف من الأهداف التدريسية أو السلوكية للدرس.

- التقويم النهائي: ويستخدم هذا النوع من التقويم في نهاية الفصل الدراسي لتقدير مدى تحصيل الطلاب في نهاية الوحدة أو في نهاية البرنامج، ويهدف هذا النوع من التقويم إلى الحصول على مقياس عام للتقدم في التعليم يمكن استخدامه في إعطاء التقارير والشهادات الدراسية للطلاب، وتقديم التقارير لأولياء الأمور والمسؤولين في المدرسة لتوضيح مدى التقدم الذي حدث في التعلم بغرض تطويره باستمرار.

- التقويم البعدي: ويتم هذا النوع من التقويم بعد الانتهاء من تدريس البرنامج التعليمي بفترة زمنية محددة بهدف الوقوف على بقاء أثر التعلم، والتعرف على مدى استفادة الطلاب من البرنامج واستخدام هذه النواتج في تطوير العملية التعليمية".

وتتمثل سمات التقويم الجيد في أن يكون شاملا لكل جوانب شخصية الطالب، المعرفية، والمهارية والوجدانية. ومن بين الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ قبل استخدام إجراءات التقويم ما يلي:[38]

"- التوقيت: لماذا أقوم في هذا الوقت؟

- الهدف والطريقة: لماذا استخدم هذا الإجراء المحدد للتقويم؟

- نمو الطلاب وفعالية المنهج: ما الذي أعرفه الآن عن مستوى نمو الطلاب وكذا عن مدى فعالية المنهج؟ وما الذي أتوقع أن أعلمه نتيجة استخدام هذا الإجراء من إجراءات التقويم؟

- خبرات التلاميذ التعليمية: ما الذي أود أن يتعلمه التلاميذ من هذه الخبرة التقويمية؟

- الأهداف: كيف يرتبط هذا الإجراء التقويمي بالأهداف؟ مع أي الأهداف سوف يقاس مدى التقدم؟ كم من الوزن سوف أعطي لكل هدف أريد أن أقيس مدى تحققه؟ هل هذا الوزن يرتبط بأهمية الهدف في المنهج؟

- إعداد الطالب: هل اعد الطلاب لنمط التقويم المستخدم؟ هل يعلم الطلاب إجراءات عمليات التصحيح؟
- توزيع الوقت: هل الوقت الموزع على الأسئلة عادلا؟ بمعنى هل هو ملائم لطبيعة الأسئلة؟
- تعيين الدرجات: هل تلائم الدرجات صعوبة المهمة والوقت المتاح لانجازها؟
- المستويات المختلفة للقدرة: هل راعى التقويم اختلاف الطلاب في قدراتهم؟
- المستثنيات: هل وضعت في اعتباري استثناءات معينة خاصة بالطلاب أو المحتوى؟ الطلاب ذوي المستويات الخاصة أو القدرات الخاصة؟
- المتابعة: هل تم توزيع الوقت لمتابعة الأنشطة بعد التقويم؟"

أما عن أبرز مهارات التقويم التي على عضو هيئة التدريس أن يمتلكها ما يلي:[39]

"- مهارات استخدام إستراتيجية التقويم المناسبة وإعدادها بدقة.
- مهارة بناء الورقة الاختبارية ذات المواصفات العالية الدقيقة.
- مهارة بناء الاختبارات التشخيصية وفق تصميم مخصوص بهدف الكشف عن مواضع الضعف لدى المتعلمين، ووضع خطط ملائمة لتخليصهم منها، من اجل تمكين المعلم من الانطلاق لتحقيق أهدافه على أسس سليمة وصلبة، ومن المفيد إعادة هذه الاختبارات من حين إلى آخر، للتأكد من أنه قد خلص الطلاب من ضعفهم.
- مهارة تنويع استراتيجيات التقويم، مع الحرص على استمرارية التقويم.
- مهارة استخدام أداة التقويم المناسبة لكل غرض.
- مهارة طرح وتوزيع الأسئلة التكوينية.
- مهارة وضع إستراتيجية مناسبة ينطلق منها في الكشف عن الخصائص المطلوبة.
- مهارة وضع جدول مواصفات لضمان العدالة في توزيع الأسئلة على فقرات المادة العلمية.
- مهارة تحليل الاختبارات تحليلا علميا للاستفادة من نتائجها في العلاج والبناء."

وتتمثل الكفايات التي يجب أن يتمتع بها عضو هيئة التدريس كمقوم في الكفايات التالية:[40]

"* الكفايات الشخصية:

- العدالة والنزاهة في التقويم وعدم التحيز.
- التركيز على التقويم الذاتي وجعله جزءا من التقويم الصفي.
- تنمية ذاته مهنيا.
- التعامل مع المشكلات واقتراح الحلول المناسبة.
- مواكبة التطورات والتغيرات في مجال تخصصه والقدرة على التكيف معها.
- تقديم التغذية الراجعة للمعنيين بأسلوب ودي.
- إشراك الطلبة عند اختيار أدوات ومعايير التقويم والاتفاق عليها.
- تطبيق مهارات التقويم في مواقف صفية مختلفة.
- القدرة على توظيف التكنولوجيا في التقويم.
- عدم استخدام علامات الاختبار كأدوات تهديد.

* الكفايات المعرفية:

- معرفة فلسفة التربية والتعليم وأهدافها.
- تحديد هدف التقويم بوضوح.
- تنويع استراتيجيات التقويم وأدواتها.
- جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.
- الاستفادة من نتائج التقويم وتوظيفها لمعالجة نقاط الضعف وإثراء نقاط القوة.
- معرفة معلم الدراسات الاجتماعية لمحتوى منهاج الدراسات الاجتماعية والكتب المدرسية المقررة للمبحث الذي يدرسه وأهدافها وتحليل محتواها.
- معرفة حقوقه وواجباته ومسؤولياته.
- معرفة أسباب تقويم نتاجات تعلم الطلبة.
- بناء الاختبارات وتحليلها وتقديم التغذية الراجعة."

وتشير البحوث والدراسات بأن فن صياغة الأسئلة الصفية وتوجيهها تعد من أساليب التقويم الشفهية المستخدمة في مستويات التعليم المختلفة، كما أنها من الكفايات الأساسية لعضو هيئة التدريس. هذا وتعد الامتحانات من الأساليب التقليدية لتقويم الطلبة، إلا أنه أسيء فهمها واستخدامها. حيث تركز الامتحانات على الجانب المعرفي في أدنى مستوياته وهو مستوى الحفظ والاسترجاع وتهمل الجوانب التي تتصل بالفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والحكم، كما تهمل الجوانب الأدائية والعلمية والسلوكية، وما تتضمنه من ميول واتجاهات وأفكار وقيم. وعلى هذا الأساس فإن الامتحانات وطريقة وضعها وتصحيحها قد شجعت في الحقل التعليمي كثيرا من الظواهر السلبية كتحول التدريس إلى تلقين، وشيوع ظاهرة الغش في الامتحانات بين المتعلمين في جميع المراحل والمستويات.

مما سبق يتضح أن الغرض الأساسي من عملية التقويم إصدار أحكام وتصحيح مسار التعلم وتلافي الأخطاء ومعرفة الفروق الفردية بين الطلبة. ويمكن لعضو هيئة التدريس الاستفادة من نتائج التقويم في الأمرين الآتيين:[41]

"- تحسين عملية التعليم وأساليبها ومعالجة أوجه الضعف لدى الطلبة.

- الكشف عن الحالة الدراسية لكل طالب وبالتالي التعرف على الموهوب منهم ومحاولة إنماء مواهبه، والضعيف محاولة معالجة أسباب ضعفه والتعرف على الفروق الفردية والعناية بكل واحد منهم على حدة."

خاتمة:

ومن هذا المنطلق فإن امتلاك عضو هيئة التدريس الجامعي لهذه الكفايات برمتها بالغ الأهمية، حيث أن هناك علاقة وثيقة بين الكفايات والجودة، فتحسين كفايات عضو هيئة التدريس يعني امتلاك عضو هيئة تدريس كفء يتمتع بالتميز والدقة والإتقان في العمل، وتلك هي الجودة التي نهدف الوصول إليها. خاصة وأن الاستثمار في التميز في التعليم يعد أحد التوجهات الحديثة والمهمة في التعليم الجامعي لتحقيق الميزة التنافسية واستدامتها على مستوى المدخلات والعمليات وضمان مخرجات منسجمة مع المعايير المحددة.

قائمة الهوامش:

(1) علي تعوينات: البطء التعليمي وعلاجه من خلال أساسيات التعليم والتعلم، كنوز الحكمة، الجزائر، 2009، ص178.

(2) عادل أبو العز سلامة وآخرون: طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة، عمان، ط1، 2009، ص91.

(3) ماهر مفلح الزيادات، محمد إبراهيم قطاوي: الدراسات الاجتماعية طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها، دار الثقافة، عمان، ط1، 2010، ص290.

(4) خليل إبراهيم شبر وآخرون: أساسيات التدريس، دار المناهج، عمان، ط1، 2014، ص.ص 88.87

(5) محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، عمان، ط1، 2013، ص.ص 274.273

(6) فخري رشيد خضر: طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006، ص393.

(7) محمد إسماعيل عبد المقصود: المهارات العامة للتدريس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2007، ص40.

(8) عادل أبو العز سلامة وآخرون، مرجع سابق، ص95.

(9) محمد إبراهيم قطاوي: طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الفكر، عمان، ط1، 2007، ص.ص 581.580

(10) ماهر مفلح الزيادات، محمد إبراهيم قطاوي، مرجع سابق، ص295.

(11) فخري رشيد خضر، مرجع سابق، ص137.

(12) محمد إبراهيم قطاوي، مرجع سابق، ص.ص 481.480

(13) عادل أبو العز سلامة وآخرون، مرجع سابق، ص121.

(14) المرجع نفسه، ص121.

(15) سليم إبراهيم الخزرجي: أساليب معاصرة في تدريس العلوم، دار أسامة، عمان، ط1، 2011، ص79.

(16) المرجع نفسه، ص78.

(17) عادل أبو العز سلامة وآخرون، مرجع سابق، ص125.

(18) محمد إبراهيم قطاوي، مرجع سابق، ص320.

(19) المرجع نفسه، ص.ص 128.127

(20) فخري رشيد خضر، مرجع سابق، ص.ص 394.393

(21) عادل أبو العز سلامة وآخرون، مرجع سابق، ص136.

(22) سليم إبراهيم الخزرجي، مرجع سابق، ص81.

(23) محمد إبراهيم قطاوي، مرجع سابق، ص133.

(24) فخري رشيد خضر، مرجع سابق، ص.ص 132.131

(25) محمد الحيلة: مهارات التدريس الصفي، دار المسيرة، عمان، 2002، ص275.

(26) كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003، ص512.

(27) محمد سلمان فياض الخزاعلة وآخرون: إدارة الصف والمخرجات التربوية، دار صفاء، عمان، ط1، 2012، ص 36.

(28) محمد إبراهيم قطاوي، مرجع سابق، ص582.

(29) فخري رشيد خضر، مرجع سابق، ص394.

(30) طارق عبد الحميد البدري: إدارة التعلم الصفي الأسس والإجراءات، دار الثقافة، عمان، ط1، 2005، ص-ص 114-116

(31) المرجع نفسه، ص.ص 106.105

(32) عادل أبو العز سلامة وآخرون، مرجع سابق، ص135.

(33) طارق عبد الحميد البدري، مرجع سابق، ص.ص 126.125

(34) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، 2010، ص266.

(35) هناء خليل محمود أبو مطلق: فاعلية استخدام ملف الانجاز الالكتروني لتنمية بعض الكفايات التدريسية لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية في جامعة الأقصى بغزة، مذكرة ماجستير في المناهج وطرق التدريس (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص60.

(36) محسن علي عطية: الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء، عمان، ط1، 2008، ص.ص 112.111

(37) سعيد عبد الله لافي: أساليب التدريس، عالم الكتب، القاهرة، 2012، ص321.

(38) محمد إسماعيل عبد المقصود، مرجع سابق، ص.ص 253.252

(39) محمود طافش الشقيرات: استراتيجيات التدريس والتقويم مقالات في تطوير التعليم، دار الفرقان، عمان، ط1، 2009، ص97.

(40) ماهر مفلح الزيادات، محمد إبراهيم قطاوي، مرجع سابق، ص.ص 282.281

(41) عادل أبو العز سلامة وآخرون، مرجع سابق، ص.ص 377.376